الى النسر المصري

وصل الطيار المصري محمد صدقي الى مطار هليوبوليس بعد ظهر الاحد في ٢٦ ايار الماضي بعد ما اجتاز المسافة بين برلين والقاهرة طائراً وحده على طيارة خفيفة لا يزيد وزنها على ٢٥٠ كيلوغراماً . فياء عنوني بهذه القصيدة العصماء فأرسلها نقلاً عن جريدة البلاغ

أعقابٌ في عنانِ الجوّ لاحْ أم سحابٌ فرّ من هوج الرياحْ
أم بساطُ الريح ردّتهُ النوى بعد ما طوّف في الدهر وساحْ
أوكأنّ البرجَ ألقى حوته فترامى في السموات الفساحْ

ooo

أقبلت من بُعْدٍ تحسبها نحلةً عنّت وطنّت في البراحْ
يا سلاحَ العصرِ بُشّرنا بهِ كلُّ عصرٍ بكميّ وسلاحْ
إن عزًّا لم يظلّل في غدٍ بجناحيك ذليلٌ مستباحْ
فتكاثرْ وتألفْ فيلقاً تصمُ السلمَ وتعلو للكفاحْ
مصر للطيرِ جياً مسرحٌ ما لنا فيهِ ذنابى أو جناحْ
ربَّ سربٍ قاطعٍ مرَّ بهِ هبط الارض مليًّا واستراحْ
لم لا يفتنّ فتيانَ الحمى ذلك الاقدامُ أو ذاك الطماحْ
من فتىً حلَّ من الجوّ بهمْ فتلقوهُ على هامٍ وراحْ
إنهُ اوّل عصفورٍ لهم هزَّ في الجوّ جناحيه وصاحْ
دبّت الهمة فيهِ ومشت عزمات منك يا (حرب) رِماحْ
ناطحَ النجمَ فتىً علمتهُ في حياةٍ حرقٍ كيفَ الكفاحْ
لك في الاجيالِ تمثالٌ مشى وجدوا الرشدَ عليهِ والصلاحْ
جاوز الليلَ وعبريهِ إلى اكمِ الشام وهاتيك البطاحْ

فرسَ الجوّ سلامٌ في الذرى وعلى الماء ومن كلّ النواحْ
ثمّ إلى النجم وزاحمْ ركنهُ وامتلئْ من خُيَلاه ومراحْ
إن هذا الفتحَ لا عهدَ بهِ لضفاف النيل من عهد (فتاحْ)
تلك ابوابُ السماءِ انفتحت ما وراء الباب يا طيرَ النجاحْ ؟
أسماءُ النيلِ أيضاً حرمٌ من طريق الهند أم جوٌّ مباحْ

***

عينُ شمس ملكت من موكبٍ كان للابطال احياناً يتاحْ
ربما جلّلَ وجهَ الارض أو ربما سدَّ على الشمس السراحْ
ان يفتْهُ الجيشُ أو روّعتهُ لم يفتهُ النشأ الزهر الصباحْ
وفدى (تاترةٍ) سُمْرُ القنا وفدى حارسها بيض الصفاحْ
ولقد أبطأتَ حتى لم يَنَمْ للحمى ليلٌ ولم يَنعم صباحْ
فابتغى العُذرَ كرامٌ وابرتْ السنُّ في السِّلم والهدمِ فصاحْ
تلتوي الخيلُ على راكبها كيف بالعاصف في يوم الجماحْ
ليس من يركبُ سَرْحاً ليّنا مثل من يركبُ أعراف الرياحْ
سِرْ رُوَيْداً في فضاءٍ سافرٍ ضاحك الصفحة كالفردوس ضاحْ
طُرفت عيناً به الشمسُ فلو خُبّرت لم تتحفّزْ للرواحْ
وتكاد الطيرُ من خفّتهِ تتعالى فيهِ من غير جناحْ
قفْ تأمل من علوٍّ قبّةً رُقِمَتْ للفضلِ والرأي الصراحْ
زلّ النوّاب فيها نَبْوةً في جناحٍ وشيوخاً في جناحْ
حملوا الحقّ وقاموا دونهُ كرعيل الخيل أوصفّ الرماحْ

***

يا أبا الفاروق من ترعى فتى كنفَ الفضل وفي ظل السماحْ
أنت من آباتك السُّحْب وما في بناء السُّحْب الايدي الشحاحْ
يدُكَ السَّمْحَةُ في الخير وفي همة النرس وفي أسْو الجراحْ
نحن أفلحنا على الارض بكم ورجونا في السماوات الفلاحْ

سُرقي